الانسان نفس وجسد ويجب ان يهتم بتغذية نفسه بطعام المعارف كما يهتم بتغذية جسده بالطعام المادي . وكل اكتشاف جديد وكل حقيقة علمية غذاء للعقل وفكاهة للنفس . انزع الكتب من الدنيا والقِ منها وسائط المعرفة فتموت النفوس موتاً ادبياً كما تموت الاجسام من نزع الطعام

السمُّ في الدسم

لو اعداء الانسان في لبن الحيوان

اللبن غذاء طبيعي لصغار الحيوان وانفع انواع الغذاء واسهلها هضماً ولكنه لا يخلو من الشوائب وقد يكون سمّاً ناقعاً كما سيجيء . ولا يخفى ان الانسان محاط بما لا يحصى من المخلوقات الحيّة الصغيرة التي لا تُرى بالعين لصغرها ففي السنتيمتر المكعب من الماء الصافي الصالح للشرب نحو خمس مئة الف جماعة من جماعات البكتيريا . وهذه المخلوقات الحيّة سابحة في الماء وطائرة في الهواء وموجودة في كل مكان حتى في فم الانسان ومعدته ودمه وبعضها نافع له جدًّا لا يتم بدونه اختمار ولا هضم وبعضها على اشد الضرر اذا اصاب الانسان امانه حالاً . وقد لا يضر هو بنفسه بل بما يتولد منه من المواد السامّة التي يطلق عليها اسم البتومابين

وقد وجد الباحثون في اللبن انواعاً مختلفة من هذه المخلوقات الصغيرة منها البكتيريوم الحلبي الذي يحوّل اللبن الى سكّر وحامض لبنيك والبكتيريوم الدقيق الذي يكوّن الحامض الزبديك ونوع آخر من البكتيريوم لا يفعل باللبن الاّ كان فيه شيء من زلال البيض . هذه الانواع الثلاثة توجد عادةً في اللبن وقد يوجد فيه باشلس السل والحمّى التيفوئيد والقرمزية . ووُجد في امعاء الاطفال المصابين بالاسهال صيفًا وطعامهم مقصور على اللبن ٢٣ نوعاً من انواع البكتيريا المختلفة ولذلك اشار الدكتور نوكارد في مؤتمر باريس الذي عقد لدرس مرض السل ان لا يعطى اللبن للمعرضين للسل الاّ اذا أُغلي جيدًا

وقد يحدث من اللبن مرض اذا اشتد اشبه البلرة الخبيثة في اعراضه ووجد سم هذا المرض في اللبن والزبدة والقشدة والجبن وسمّي تيروتكسيكون اي سم الجبن . وكيفية اكتشافه ان ثلثمئة من اهالي مشيغان باميركا تسمموا من آكل اثني عشر نوعاً من

الجبن فدعي الاستاذ فوغان لتحليل هذا الجبن واكتشاف السم الذي فيهِ فوجد ان الكلاب تميز بين السام منهُ وغير السام فتتجنب السام ولا تأكلهُ . وبعد مشقة كثيرة وبحث طويل مدة سنتين كاملتين استخرج السم من الجبن وبلورهُ ثم استخرج سمًّا مثلهُ من اللبن

وسنة ١٨٨٦ سُمّ اربعة وعشرون شخصًا في احد الفنادق وتسعة عشر في فندق آخر ثم ظهرت اعراض التسمم في ثلاثين غيرهم فبحث نيوتن ووِلس الكيماويان عن سبب السُّم فوجدا انهُ سم الجبن المذكور آنفًا وذلك ان اللبن الذي كان يحلب الظهر كان يوضع في آنية وهو سخن وينقل ثمانية امبال في الظهيرة وحر النهار على اشدهِ فيتولد فيهِ السم المذكور

ولما شاع اكتشاف فوغان لسم الجبن وكيفية استخراجهِ من الجبن السام تمكّن كثيرون من استخراجهِ من موادّ كثيرة مصنوعة من اللبن ونشر الاستاذ فوغان حينئذٍ النصائح الثلاث الآتية لمنع تولُّد هذا السم وهي

اولاً النظافة التامّة لان القليل من اللبن القديم الجاف على حافة اناء اللبن قد يكون سببًا لتولُّد سم الجبن وينتقل السم الى ما يوضع في الاناء من اللبن

ثانيًا خفض درجة الحرارة الى ما تحت ٦٠ درجة بميزان فارنهيت

ثالثًا تعريض اللبن للهواء النقي

وقد ظهر بالاستقراء ان الهيضة التي تصيب الاطفال بين السنة الثانية والسادسة من عمرهم وتفتك بهم فتكًا ذريعًا تشبه التسمم بسم الجبن تمامًا ويظن البعض انها حاصلة من التسمم بسم الجبن نفسهِ . وظهر ايضًا ان تسعة اعشار الاطفال الذين يموتون في السنة الاولى من عمرهم يكونون من المغتذين بالارضاع الصناعي والظاهر ان اللبن الذي يلصق بجوانب الرضّاعة ويبقى فيها من وقت الى آخر يفسد ويتولّد فيهِ سم الجبن المذكور آنفًا فيميت الطفل حالاً فاذا وجد ان اللبن لا يوافق الطفل وجب إبدالهُ حالاً لا بلبن آخر بل بطعام آخر من الارز او اللحم لان سم الجبن اذا وجد لم يفرق بين لبن ولبن بل عاش في جميع الالبان على السواء فيجب الامتناع عن كل انواع اللبن الى ان تصطلح معدة الطفل

هذا وحوادث التسمم في البيوت والفنادق من اكل الجبن غير نادرة وكثيرًا ما يظن ان السم من املاح النحاس التي تخالط الجبن وهو في الحقيقة من سم الجبن عينهِ لا من املاح النحاس